وحذف المضاف معه اى قولوا قولا ذا حسن وثالثها ان يكون منصوبا على انه
مصدر الفعل الذى دل عليه الكلام اى ليحسن قولكم حسنا ومن قرأه حسنا
جعله صفة وتقديره وقولوا للناس قولا حسنا كقوله تعالى فامتعه قليلا
اى متاعا قليلا الاخذ ضد الاعطاء والقربى مصدر قولهم قربت
منى رحم فلان قرابة وقربا واليتامى جمع يتيم مثل نديم ونداى واليتيم
الذى مات ابوه الان بلغ الحلم ولا يقال للبنات امة يتيم يقال بنم يتيم
يتما اذا فقد آباءه هذا فى الانسان فاما غير الانسان فيتمه من قبل امه
قال الاصمعى ان اليتيم فى الناس من قبل الاب وفى غير الناس من قبل
الام والمسكين هو المتخشع المتذلل من الحاجة ماخوذ من السكون
كانه قد اسكنه الفقر قوله لا تعبدون لا يخ اما ان يكون
حالا او يكون تلقى القسم او يكون على لفظ الخبر والمعنى معنى الامر او يكون
على تقدير ان لا تعبد وفيحذف ان فيرتفع الفعل فان جعلته حالا
فالاقرب ان يكون بالياء ليكون فى الحال ذكر من ذى الحال فكانه قال
اخذنا ميثاقهم موحدين وان جعلته تلقى قسم وعطفت عليه الامر
وهو قوله وقولوا كنت جمعت بين امرين لا يجمع بينهما فان لم تحمل الامر
على القسم واضمرت القول كانه قال واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل
لا تعبدون وقلنا واحسنوا بالوالدين احسانا فيكون وقلنا
على هذا معطوفا على اخذنا لان اخذ الميثاق قوله فكانه قال
قلنا لهم كذا وكذا وان حملته على ان اللفظ لفظ خبر والمعنى معنى
الامر يكون مثل قوله يؤمنون بالله ورسوله ويدل على ذلك
قوله نغفر لكم ويؤكد ذلك انه قد عطف عليه بالامر وهو قوله

بالوالدين

بالوالدين احسانا وقولوا واقيموا وان حملته على ان المعنى اخذنا ميثاقهم
بان لا تعبدوا فلما حذف ان ارتفع الفعل كما قال طرفة الا ايهذا
اللائمى احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدى فان
هذا قول ان حملته عليه كان فيه حذف بعد حذف وزعم سيبويه
ان حذف ان مع هذا النحو قليل وقوله وبالوالدين احسانا الجر
الجار يتعلق بفعل مضمر ولا يجوز ان يتعلق بقوله احسانا الا ترى ما
يتعلق بالمصدر لا يجوز ان يتقدم عليه واحسن يصل الى المفعول بالباء
كما يصل بالى بذلك على ذلك قوله واحسن بى اذ اخرجنى من السجن
فيعدى بالباء كما تعدى بالى فى قوله واحسن كما احسن الله اليك
وقوله قليلا منكم الا قليلا منكم قال الزجاج نصب قليلا على الاستثناء
المعنى استثنى قليلا منكم قال ابو على ان فى هذا القبيل امرا ما ان
الاسم ينتصب على معنى استثنى او بالا وليس كذلك بل ينتصب الاسم
المستثنى عن الجملة التى قبل الا بتوسط الا كما ينتصب الطيالسة
ونحوها فى قولك جاءنى البرد والطيالسة وما صنعت وايك عن الجملة
التى قبل الواو بتوسط الواو ويدل على ذلك قولهم ما جاءنى الا زيد
فلو كان لا الا او ما يدل عليه عمل فى المستثنى لجاز نصب هذا كما انك
لو قلت استثنى النصبة فان قيل لا يجوز النصب هنا لان الفعل
يبقى فارغا بلا فاعل قيل فهلا دل ذلك امتناع هذا من الجواز على ان
ما بعد الا تتصل بما قبلها وانه ليس لا فيه عمل ولا انى الا ما
يدل عليه من معنى الاستثناء ثم عاد سبحانه الى ذكر
بنى اسرائيل فقال واذكروا اذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل اى حين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)